أقصوصة

الخـداع

مترجمة عن الفرنسية

بقلم الاستاذ فليكس فارس

بين الوهاد والجبال أمام روعة الطبيعة لم تدنسها يد الانسان كانت العساكر الفرنسية والانكليزية تتحين الفرصة للهجوم، وكل منها يتوقع الفوز بوفرة عَدده وضخامة عُدده. وكان قائد الحملة الفرنسوية شيخاً بلته الأيام فما زادته إلا صلابة وعزماً، وقد ملىء تذكاره بالوقائع الكبرى وعقد له النصر ألوية وسجل له التاريخ صفحات المجد خالدة.

حمى وطيس الحرب فتوالت الهجمات وتفجرت الدماء على تلك الأرض الجرداء مثمرة الترمل والثكل واليتم. ومالبث أن أحاط الانكليز بأعدائهم إحاطة السوار بالمعصم فكادت تدور على هؤلاء الدائرة لولم يتدارك القائد الشيخ خطورة الموقف بعزمه وإقدامه

وكان هذا القائد ممتطياً صهوة جواده يفكر في إيجاد وسيلة تمكنه من اختراق صفوف الأعداء. فشاهد أحد أتباعه يتقدم إليه بخطوات ثابتة. وعندما وصل الفادم إلى مقربة منه عرف أنه هنري الذي تبناه بعد أن سقط والده قتيلا في موقعة كان هو قائدها أيام الصبا. وحاط القائد هذا الطفل بكل رعايته حتى بلغ أشده فاتخذه معيناً له، وكان يستصحبه في جميع معاركه وكان هذا الفتى الجميل قد عاد مرات من الحروب مثخناً بالجراح فضمدتها يد قرينة القائد الشيخ وهي فتاة في ريعان الصبا كانت تزوجته بالرغم من تقدمه في السن وبالرغم من أقوال الناس وتكهناتهم

وحدق القائد بفتاه معجباً بجمال طلعته وبسالته وقال له: — لاخلاص لنا من هذا المازق إذا نحن لم نخترق دائرة الأعداء المحيطة بنا، فعليك أن تقوم بهذا العمل، اختر من تشاء من الشجعان وسر في مقدمتهم. فالواجب يدعوك إلى التضحية من أجل الوطن والمليك

وانتضى الفتى سيفه ونادى: ليحيى الملك

فرددت نداءه فرقة من الجند لمعت سيوفهم في الفضاء وتقدموا منضمين الى قائدهم الجديد منتظرين اشارة الهجوم

وارتمى هنري بين يدي مربيه يضمه الى صدره قبل أن يقتحم المخاطرة الكبرى، فتمازج دمعا الفتى والشيخ وكل منهما موقن بأن لا لقاء بعد هذا الوداع

وفي تلك اللحظة شق الصفوف فارس آت من باريس، ترجل عن فرسه وقد علاه الغبار وأضناه التعب وتقدم الى القائد الشيخ مقدما له رزمة رسائل مختومة بالشمع الأحمر حاملة عنوان هنري باحرف منمقة، ولم يكد يفض القائد الختم ووقعت أبصاره على السطور حتى جمد الدم في عروقه وارتسمت على وجهه أمارات حزن عميق وحدق في ربيبه مليا وقد جفت دموعه فجأة بين جفنيه

وكانت الرسائل من عقيلة القائد الشيخ موجهة الى هنري. في كل كلمة منها شرارة شوق وفي كل سطر شعلة غرام وجنون

وأدار الشيخ وجهه عن ربيبه وسرح أبصاره على ميدان المعركة كأنه يفتش عن هاوية تنفتح فيه فيذهب اليها ببقية حنان كانت تختلج في قلبه لربيبه وبشبح غرام نورت أزهاره على غصن هرم ففاحت منها رائحة القبور

مزق الرسائل الواحدة تلو الأخرى على مهل وهو مصغ من أعماق روحه الى هتفة ما كان يعلم أمنها أم من روح الوجود مصدرها: — ويل للعقوق، ويل للخائنة

وانتبه الشيخ كمن يستفيق من حلم وقال لهنري: — ابق هنا وقم مقامي، فلسوف أقود مخترق الصفوف بنفسي

فصاح الفتى: — ولم تريد حرماني هذا الشرف، يا أبي؟

فادار القائد رأسه ليخفي ما ارتسم عليه من الحنق والألم وقال بهدوء: — ذلك أمر تلقيته الآن

واختنق صوته، فاندفع نحو الخطوط وتبعته فرقة المستبسلين وعلا دخان البارود وملأ الفضاء أزيز الرصاص، فلم يسمع أحد ما هتف به القائد الشيخ وهو يرتمي قتيلا عن صهوة جواده.

مرض البول السكري

نصيحة من مريض (الله تعالى) إلى المرضى

مرضت بالبول السكري وبالتجائي الى كل الطرق لم أستفد سوى استفادة مؤقتة تزول بزوال العلاج إلى أن وفقني الله تعالى إلى بعض أنواع جذور النباتات لم أجدها الا بحل عطارة محمد طاهر الصاوي بوكالة أبو زيد بالحمزاوي بمصر تليفون ٥٢٥٢٠ ولم يكلفني تمنها سوى مبلغ عشرة قروش صاغ. وباستعمالها مدة أربعة أسابيع كانت النتيجة مرضية جدا ... فقد ظهر من نتيجة التحليل أن البول طبيعي بعد أن كان بنسبة ٥٥ في الألف.

لذلك أخذت على نفسي عهدا أن أنصح بها المرضى وأعتقد أن المحل المذكور لا يتأخر عن إرسالها لكل مريض خدمة للانسانية مني لعموم المسلمين نفعهم الله بها. أحمد كشك. م.